

## الأصول في الأناضول (تركيا)

لقب **الصابونجي** (بالتركية *sabuncu*) يعني حرفيًا «صانع الصابون»<sup>1</sup> . وهو اسم شائع في تركيا حتى اليوم: فقد أحصى موقع Forebears نحو 6,599 حاملاً له في تركيا مع تركيز في إسطنبول وإزمير وولاية هاتاي<sup>2</sup> . ويظهر اللقب منذ العصور الوسطى العثمانية؛ من أشهر من حمله في القرن الخامس عشر مثلاً الجراح شرف الدين صابونجي أوغلو (1385-1468) من أماسيا<sup>3</sup> . كما تنتمي عائلة صابونجي البارزة التي استقر بعض أفرادها في حلب ودمشق وبيروت إلى مدينة ديار بكر (تركيا) الأصل؛ فمثلاً لويس صابونجي (1838-1931) كان كاهناً سريانياً كاثوليكياً وُلد في ديار بكر ثم نشط في بيروت وأوروبا<sup>4</sup> . هذه الأمثلة تبين أنّ هناك عوائل تحمل اللقب **من أصول أناضولية** (تركية/كردية/آشورية).

## الأصول في بلاد الشام

في بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين)، ظهر لقب **الصابونجي** لدى أسر ارتباطها بحرفة الصابون. فوفقاً لمصدر لبناني، فإن آل الصابنجي (الصابونجي) اللبناني/الدمشقي/الطرابلسي تعود جذورهم لقبائل عربية استوطنت حمص وحماه وحلب ثم طرابلس الشام<sup>5</sup> . ونشطت هذه الأسرة تاريخياً في صناعة وتجارة الصابون، كما يدل الدليل اللفظي للقب<sup>1</sup> . على سبيل المثال، تذكر سجلات قضاء بيروت لعام 1843م وجود فرع من أسرة الصابونجي في بيروت (محمد بن عبد القادر الصابونجي)<sup>5</sup> ، كما عُرف في القرن التاسع عشر فرع مسيحي من العائلة يملك مصنع صابون في طرابلس<sup>6</sup> . ولاحظت كتب تاريخية نشوء تعاون بين مصورين ومثقفين من أسرة صابونجي في شرق المتوسط (بيروت وحلب) خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر<sup>7</sup> . كل ذلك يشير إلى أن أصل لقب **الصابونجي** في الشام يعود للعرب المحليين الذين مارسوا حرفة الصابون، وليس لقباً وجده أهل الشام في تركيا.

## الأصول في العراق

في العراق (بخاصة الموصل وكردستان)، كان لقب **الصابونجي** موجوداً أيضاً. مثلاً كان مصطفى الصابونجي (1880-1954م) من أبرز تجار الموصل ومقاومي الاحتلال البريطاني؛ وهو ابن محمد باشا الصابونجي الذي تقلد رتبة الباشوية العثمانية في الموصل<sup>8</sup> . لم يُذكر أصل العائلة بدقة، لكن وجودها في أوساط نخب الموصل يدل على استقرارها هناك منذ عقود. كما سجلت بعض المصادر المحلية استخدام ألقاب مهنية (ك«السبابي» للطعان و«الصابونجي» للعامل بحرفة الصابون) في أحياء الموصل القديمة<sup>9</sup> ، مما يبيّن اتساع استخدام اللقب ككناية مهنية بالمنطقة. باختصار، أصحاب لقب الصابونجي في العراق كانوا غالباً من عائلات عربية أو كردية محلية، وجاء اللقب من مهنة الصابون.

## الأصول في مصر

أما في مصر العثمانية، فقد ورد اللقب لدى شخصيات سياسية في القرن السابع عشر الميلادي. ففي كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» يُذكر الأمير إبراهيم جرجي الصابونجي عزبان (توفي 1625م) وزيراً عظيماً في مصر، وأن لقب **الصابونجي** يعود إلى زواجه من ابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي الذي كان مكلّفاً بوكالة (احتكار) الصابون<sup>10</sup> . وهذا يوضح أن «الصابونجي» استُخدم هناك كلقب اشتهر بممارسة مهنة الصابون أو الاحتكار التجاري لها. لا تتوفر معلومات أكثر عن عوائل بهذا اللقب في مصر، لكن هذا المثال يدل على أن اللقب استخدم في البيئة المملوكية العثمانية لأشخاص ارتباطهم بتجارة الصابون<sup>10</sup> .

# الصابونجية في الجزائر (العهد العثماني)

خلال الحكم العثماني في الجزائر (1516-1830)، استوطن في البلاد عدد كبير من الأتراك قادمين بشكل رئيسي من الأناضول <sup>11</sup> . ومن ثمّ فإن أيّ أسرة **صابونجي** وصلت الجزائر في تلك الفترة فغالبًا جاءت عن طريق الأتراك الأناضوليين. وتظهر دلائل إسمية معاصرة على وجود الاسم هناك؛ فمثلاً أدرجت دراسة لأسماء العائلات ذات الأصل العثماني في الجزائر لقب *Saboundji* (الصابونجي) كاسم يعود لأصل مهني تركي <sup>12</sup> . ليس ثمة مصدر عثماني واضح يشير إلى هجرة عائلة «صابونجي» من بلاد الشام إلى الجزائر مباشرة، ولذلك يُرَجَّح أن أصله تركي - أي كانوا جزءًا من موجات المقاتلين أو الإداريين الأناضوليين إلى الجزائر. هذه العائلات كانت تقيم أساسًا في المدن الكبرى للولاية العثمانية: من أهمها مدينة الجزائر (العاصمة) وربما المدن الساحلية الأخرى (وهران، قسنطينة). وقد بقي أثر الاسم في المجتمع الجزائري حتى العصر الحديث، كما يظهر في شخصية الممثلة الجزائرية الشهيرة فريدة صابونجي (مواليد البليدة 1930)، مما يشير إلى استمرارية العائلة أو الاسم محليًا. إجمالاً، يبدو أن **الصابونجية في الجزائر العثمانية** هم من أصل تركي/أناضولي، ولم تسجّل معلومات موثقة عن قدومهم من الشام.

**المراجع:** المصادر التاريخية والبحثية المذكورة أدناه توضح أصول اللقب واستخدامه في مختلف أقطار الدولة العثمانية 5 10 12 2 .

1 آل الصابنجي 6

<https://www.yabeyrouth.com/7919-%D8%A2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D9%86%D8%AC%D9%8A>

2 Sabuncu Surname Origin, Meaning & Last Name History

<https://forebears.io/surnames/sabuncu>

3 Sabuncuoğlu Şerafeddin - Wikipedia

[https://en.wikipedia.org/wiki/Sabuncuo%C4%9Flu\\_%C5%9Eerafeddin](https://en.wikipedia.org/wiki/Sabuncuo%C4%9Flu_%C5%9Eerafeddin)

4 Louis Sabunji - Wikipedia

[https://en.wikipedia.org/wiki/Louis\\_Sabunji](https://en.wikipedia.org/wiki/Louis_Sabunji)

7 ستيفن شاهي : الصورة العربية - تاريخ اجتماعي للصورة الشخصية (البورتريه) - 1860-1910 - برينستون 2016 - موقع اللغة والثقافة العربية

-<https://langue-arabe.ac-versailles.fr/%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%86-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D9%8A-D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%87-1910-1860%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%86-2016>

8 مصطفى الصابونجي - ويكيبيديا

[/https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%AC%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%AC%D9%8A)

9 الألقاب الموصلية - الجزء الأول - بيت الموصل bayt al mosul

<https://www.baytalmosul.com/1575160415751587157815751584-1571158616071585-157516041593157616101583161011>

10 فصل في تراجم الأمراء | عجائب الآثار في التراجم والأخبار (الجزء الأول) | مؤسسة هندواي

<https://www.hindawi.org/books/70379519/9>

11 Turcs en Algérie — Wikipédia

[https://fr.wikipedia.org/wiki/Turcs\\_en\\_Alg%C3%A9rie](https://fr.wikipedia.org/wiki/Turcs_en_Alg%C3%A9rie)

Turks in Algeria - Wikipedia <sup>12</sup>

[https://en.wikipedia.org/wiki/Turks\\_in\\_Algeria](https://en.wikipedia.org/wiki/Turks_in_Algeria)